الفصل السادس

مناقشة النتائج

أولاً : الاجابة عن أسئلة البحث .

ثانياً : الحسم بين الآراء والبحوث المتعارضة .

ثالثاً : ما تثيره نتائج هذا البحث من مشكلات تحتاج الى مزيد من الدراسة

- برنامج مقترح .
- التوصيات .

obeikandi.com

مناقشة النتائج

أولاً : الإجابة عن اسئلة البحث وفروضه :

بعد استعراض النتائج بالفصل السابق ، يمكن القول ان هذه النتائج امكنها أن تُجيب عن معظم اسئلة البحث وفروضه - الفصل الرابع - وانها حققت الأهداف التي قامت من أجلها هذه الدراسة .

فقد تبين فعلاً وجود علاقات ايجابية دالة سواء كانت مستقيمة او منحنية بين ابعاد كل من مستوى الطموح ، والتوافق الشخصي والاجتماعي وبين القدرات الابداعية ، وفقاً لبعض البيانات الشخصية الاجتماعية (كالجنس ، والمستوى الثقافي - الاقتصادي الاجتماعي للأسرة) ولدى طلبة وطالبات نهاية المرحلة الثانوية العامة في الإمارات . على أن هذه العلاقات ليست من البساطة والوضوح بحيث تتبدى من خلال اسلوب واحد من أساليب التحقق من وجود العلاقات بين المتغيرات .

لهذا فقد ساعد استخدام مجموعة اساليب او تكنيكات البحث - التي ظهرت الحاجة الى كل منها بعد ان عجز ما سبقه عن القاء الضوء الكافي على بعض جوانب العلاقات بين المتغيرات موضع الدراسة على ابراز انواع السمات الشخصية وفقاً للبيانات الشخصية الاجتماعية التي ترتبط او تتصاحب مع ارتفاع او انخفاض القدرات الابداعية لدى الطلبة والطالبات .

فاستخدام معاملات الارتباط المستقيم بين متغيرات سمات الشخصية تبعاً لأهم البيانات الشخصية الاجتماعية وبين قدرات الابداع ، لم يُلق الضوء الكافي على العلاقات بين ابداع الطلبة والطالبات وابعاد سمات الشخصية والبيانات الشخصية الاجتماعية . بل إن الصورة التي تبدت من خلال هذا الارتباط المستقيم مع قلة الارتباطات الدالة كانت جوانبها متوافقة ، اي انها موجبه .

مما أوحى باستخدام أساليب اخرى لدراسة الطابع العام للعلاقة بين هذه المتغيرات ، مثل معامل الارتباط المنحني - نسبة الارتباط - الذي ابرز وجود طابع عام من الارتباط المنحني بين قدرات الابداع لدى الطلبة والطالبات ومتغيرات ابعاد مستوى الطموح والتوافق في ظل الظروف الثقافية الاقتصادية الاجتماعية للأسرة .

وسعياً نحو القاء مزيد من الضوء على الخصائص النوعية لسمات الشخصية في ضوء البيانات الشخصية الاجتماعية التي تتبدى فيه الدرجات المرتفعة من الابداع ، تم اجراء تحليل التباين ذي التصنيف في اتجاهين ، الذي امكن من خلاله المقارنة بين متوسطات درجات الابداع في مستويات مختلفة من كل بعد من ابعاد مستوى الطموح وابعاد التوافق الشخصي والاجتماعي تبعاً لأهم المحددات الشخصية الاجتماعية المتمثلة في الجنس ، والمستوى الثقافي - الاقتصادي الاجتماعي للأسرة .

*** الإجابة عن الفرض الأول :**

أ- أظهرت نتائج معاملات الارتباط - المستقيم والمنحني - وجود علاقات ايجابية دالة بين القدرات الابداعية (الطلاقة ، الأصالة ، المرونة ، الحساسية للمشكلات) ، ومستوى الطموح بأبعاده المختلفة ولدى

الذكور او الاناث او كليهما معاً ، مما يمكن قوله ان المبدعين من طلبة وطالبات نهاية المرحلة الثانوية العامة في الإمارات يتميزون بسمات الطموح التالية :

١- المثـــــابرة ٢- القدرة على تحمل المسئوليـــة .
٣- القدرة على تحديد الأهداف ٤- الطموح المهني (الوظيفي) .
٥- الطموح الأكاديمي .

وبذلك جاءت هذه النتيجة منسجمة مع نتائج العديد من الدراسات السابقة في عينات اخرى ، كدراسة كل من (كامل ، ١٩٧٧ ، الهادي ، ١٩٨١) ، (Facaoaru, C. & Popescu,N., 1977; Ronald, E., 1988) ، ومع الإطار النظري للبحث ، مما يؤكد الإجابة عن السؤال الأول (الفرع أ) وصحة الفرض الخاص به بوجه عام . ولم يشذ عن هذا النسق الا قدرة حساسية المشكلات والتي كان لها علاقة ايجابية دالة مع بعد المثابرة ولدى عينة الذكور على وجه الخصوص .

ب- واوضحت نتائج معاملات الارتباط - المستقيم والمنحني - وجود علاقات ايجابية ودالة بين قدرات الابداع (الطلاقة ، الأصالة ، المرونة ، الحساسية للمشكلات) والتوافق الشخصي والاجتماعي وابعاد كل منهما لدى الذكور أوالاناث او لدى كليهما معاً . مما يمكن استنتاجه ان نمو القدرات الابداعية يتصاحب مع توفر عدد من سمات التوافق النفسي العام (الشخصي والاجتماعي) والذي يظهر من خلال سماته التالية :

١- الاعتماد على النفس . ٢- الاحساس بالقيمة الذاتية .
٣- اكتساب المهارات الاجتماعية ٤- التوافق مع الأسرة .
٥- التوافق مع المدرسة ٦- التوافق مع المجتمع المحلي .

وجاءت هذه النتيجة متفقة مع نتائج العديد من الدراسات السابقة التي اجريت في بيئات مختلفة ومتعددة كدراسة كل من : (Luker, W., 1963; Brandt, H., 1974; Singh, R., 1981)

كما انها جاءت منسجمة مع التراث السيكولوجي ايضاً ، واجابت عن السؤال الأول (فرع ب) واكدت صحة الفرض الخاص بها . وهذا ما يشير الى أهمية السمات الشخصية بشكل عام والتوافق الشخصي والاجتماعي على وجه الخصوص ، ويُبين مدى مساهمتها ومصاحبتها لظهور النشاط الابداعي لدى طلبة وطالبات نهاية المرحلة الثانوية العامة في الإمارات .

جـ- واشارت نتائج معاملات الارتباط - المستقيم والمنحني - الى وجود علاقات ايجابية ودالة بين القدرات الابداعية (الطلاقة ، الاصالة ، المرونة ، الحساسية للمشكلات) ، والبيانات الشخصية الاجتماعية لدى كل من الذكور أو الإناث او لدى كليهما معاً ، وقد اتضح من هذه النتائج ان البيئة الثقافية - الاجتماعية الخصبة لنمو الابداع تتمثل في :

١- مستوى تعليم الوالدين المرتفع .
٢- توفر قدر مناسب من الوسائل الثقافية.
٣- المشاركة في الأنشطة الثقافية المختلفة .

٤- رقي مستوى مهنة الأب .
٥- ارتفاع مستوى الدخل .
٦- ارتفاع المستوى الاقتصادي - الاجتماعي .

وجاءت هذه النتيجة مؤيدة لما اشارت اليه نتائج العديد من الدراسات السابقة والإطار النظري للبحث ، كما هو الحال في دراسة كل من (السيد ، ١٩٧٤ ، صبحي ، ١٩٧٥، الطحان ، ١٩٧٧) (Zandi, A., 1986; Cantey, R., 1973; Ogletree, E., 1968) .

وهذا يُمكّننا من القول ان للظروف والامكانات الثقافية - الاقتصادية الاجتماعية للأسرة دورها واثرها الهام على تنمية القدرات الابداعية لدى الأفراد ، فعن طريقها وبها يتم تهيئة المناخ المناسب لنمو وظهور الابداع .

* **الإجابة عن الفرض الثاني** :

أشارت نتائج تحليل التباين ذي التصنيف في اتجاهين الى وجود فروق في درجات القدرات الابداعية (الطلاقة ، الاصالة ، المرونة ، الحساسية للمشكلات) في مستويات متباينة من كل من السمات الشخصية (مستوى الطموح ، والتوافق الشخصي والاجتماعي) ووفقاً لمحددات الجنس والمستوى الثقافي - الاقتصادي الاجتماعي للأسرة) .

ويمكن عرض اهم نتائج تحليل التباين على النحو الآتي :

١- اشارت النتائج المتعلقة باختلاف الذكور عن الإناث في تأثير مستوى الطموح على القدرات الابداعية الى أن هناك تفاعلاً دالاً بين الجنس والقدرة على تحديد الأهداف في تأثيرهما على عامل الطلاقة ، كما أن هناك تفاعلاً دالاً بين الجنس والقدرة على تحديد الذات في تأثيرهما على عامل الأصالة، وفي غير هذه الأبعاد والقدرات الابداعية لم يكن التفاعل دالاً .

ويشير التفاعل الدال بين الجنس وكل من بُعدي مستوى الطموح المذكورين ان الاختلاف في متوسط الطلاقة او الأصالة بين المجموعات ذات المستويات المتباينة (منخفض - متوسط - مرتفع) في بعدي مستوى الطموح يتأثر بالجنس ، أي ان نسق الفروق بين المتوسطات وتلك المجموعات يختلف لدى الذكور عنه لدى الإناث .

ففي حالة القدرة على تحديد الأهداف كان متوسط الطلاقة لدى الذكور ذوي المستوى المرتفع أعلى من متوسط الذكور ذوي المستوى المنخفض ، ولم يكن يظهر أي تباين دال بين باقي مجموعات الذكور الأخرى . أما بالنسبة للإناث فقد كان متوسط الطلاقة لدى ذات المستوى المنخفض أعلى من نظيره لدى ذات المستوى المتوسط ، ولم تظهر أي فروق بين مجموعات الإناث الأخرى .

وفي حالة القدرة على تحقيق الذات كان متوسط الأصالة لدى الذكور ذوي المستوى المرتفع أعلى بصورة دالة من متوسط الذكور ذوي المستوى المنخفض . أما في حالة الإناث فلم يظهر أي تأثير دال لهذا البعد على عامل الأصالة .

٢- كما اشارت النتائج المتعلقة بالفروق في القدرات الابداعية (الطلاقة ، الأصالة ، المرونة ،

الحساسية للمشكلات) الناتجة عن اختلاف مستويات متغير مستوى الطموح ان النتائج الدالة تقتصر على بعدي القدرة على تحمل المسئولية والطموح المهني ، ففي حالة القدرة على تحمل المسئولية كانت هناك فروق دالة احصائياً في القدرة على الطلاقة والمرونة وحساسية المشكلات ، بحيث كانت المجموعة ذات المستوى المرتفع في القدرة على تحمل المسئولية أعلى بصورة دالة في متوسط الطلاقة والمرونة من المجموعتين المتوسطة والمنخفضة في القدرة على تحمل المسئولية . في حين كانت المجموعتان المنخفضة والمرتفعة في القدرة على تحمل المسئولية أعلى في متوسط حساسية المشكلات من المجموعة ذات المستوى المتوسط في القدرة على تحمل المسئولية (في هذا البعد من أبعاد مستوى الطموح) .

أما في حالة الطموح المهني فقد كانت هناك فروق دالة احصائياً في القدرة على الطلاقة والأصالة والمرونة ، بحيث كانت المجموعة ذات المستوى المرتفع في الطموح المهني أعلى بصورة دالة في متوسط الطلاقة من المجموعة ذات المستوى المتوسط في هذا البعد . في حين كانت المجموعة ذات المستوى المرتفع من الطموح المهني أعلى بصورة دالة في متوسط الأصالة من المجموعتين ذوات المستوى المتوسط والمنخفض في هذا البعد أيضاً . وكانت المجموعة ذات المستوى المرتفع أعلى بصورة دالة في متوسط المرونة من المجموعة ذات المستوى المنخفض .

وفي هذه الحالة تُبين الإجابة على هذا الجزء من السؤال الثاني (الفرع أ) أن الجزء الخاص بالفرض الثاني الذي يتعلق بمستوى الطموح قد تحقق بصورة جزئية ، اذ كان لبعدين فقط من أبعاد مستوى الطموح تأثير دال على القدرات الابداعية دون غيرها، مما يشير الى اتساق هذه النتيجة مع نتائج بعض الدراسات السابقة والتراث السيكولوجي للبحث ، الأمر الذي يُظهر اهمية توفر قدر معتدل - درجة متوسطة - من مستوى الطموح لنمو القدرات الابداعية لدى طلبة نهاية المرحلة الثانوية في الإمارات .

واذا ضممنا ابعاد مستوى الطموح التي تبين ان لها تأثيراً على بعض القدرات الابداعية بغض النظر عن الجنس (تحمل المسئولية والطموح المهني) الى الأبعاد التي تبين أن لها تأثيراً على بعض القدرات الابداعية تختلف لدى الذكور عنه لدى الإناث ، (القدرة على تحديد الأهداف ، والقدرة على تحقيق الذات)، تبين ان لأربعة ابعاد من أصل ستة لها تأثير دال على بعض القدرات الابداعية ، الأمر الذي يوضح أهمية ابعاد مستوى الطموح في نمو القدرات الابداعية ، وهذا ما يتفق ونتائج البحوث والدراسات السابقة والاطار النظري للبحث .

٣- أما عن النتائج المتعلقة باختلاف الذكور عن الإناث في تأثير التوافق الشخصي والاجتماعي على القدرات الابداعية (الطلاقة ، الأصالة ، المرونة ، الحساسية للمشكلات) فقد بيّنت النتائج أن هناك تفاعلاً دالاً بين الجنس والاعتماد على النفس في تأثيرهما على عامل المرونة ، وان هناك تفاعلاً دالاً بين الجنس والاحساس بالقيمة الذاتية في تأثيرهما على الأصالة وينطبق هذا الأمر على التأثير المشترك للجنس والتوافق الأسري على حساسية المشكلات والجنس والتوافق المدرسي على الأصالة .

ففي حالة الاعتماد على النفس كان متوسط عامل المرونة لدى مجموعة الاناث ذات المستوى المتوسط أعلى بصورة دالة من نظيره لدى مجموعتي الاناث ذات المستوى المنخفض والمرتفع ، في

نفس الوقت لم يظهر لهذا البعد تأثير دال على المرونة لدى الذكور .

وفي حالة الاحساس بالقمية الذاتية فبالرغم ان النتائج تشير الى وجود تفاعل دال بين الجنس وهذا البعد الا ً أن نتائج المقارنات اللاحقة (اختبار ت) لم توضح مصدر هذا التفاعل ، ربما لأسباب تتعلق بقوة اختبار " ت" في هذه الحالة .

أما بالنسبة للتوافق الأسري فقد كان متوسط عامل حساسية المشكلات لدى مجموعة الاناث ذات المستوى المنخفض اعلى بصورة دالة من نظيره لدى مجموعة الاناث ذات المستوى المتوسط . وفي نفس الوقت لم يظهر لهذا البعد تأثير دال على حساسية المشكلات لدى الذكور .

وفيما يتعلق بالتوافق المدرسي فقد كان متوسط عامل الأصالة لدى مجموعة الذكور ذات المستوى المرتفع أعلى بصورة دالة عن نظيره لدى مجموعتي الذكور ذات المستوى المنخفض والمتوسط.

واذا ضممنا أبعاد التوافق الشخصي والاجتماعي التي تبين أن لها تأثيراً على بعض القدرات الابداعية بغض النظر عن الجنس الى الأبعاد التي تبيّن أن لها تأثيراً على بعض القدرات الابداعية يختلف لدى الذكور عنه لدى الإناث ، تبين أن لسبع أبعاد من أبعاد التوافق الشخصي والاجتماعي الثمان تأثير دال على بعض القدرات الابداعية . الأمر الذي يؤضح أهمية سمات الشخصية التوافقية في نمو القدرات الابداعية ، وهذا ما يدعم ماسبق ذكره عن اتفاق نتائج هذا البحث مع نتائج البحوث السابقة والإطار النظري للبحث .

٤- وأوضحت النتائج المتعلقة بالفروق في القدرات الابداعية (الطلاقة ، الأصالة ، المرونة ، الحساسية للمشكلات) الناتجة عن اختلاف مستويات متغير التوافق الشخصي والاجتماعي أن النتائج الدالة تقتصر على أربعة ابعاد من أصل ثمانية وهي :

- الشعور بالحرية الشخصية .
- الخلو من الأعراض العصابية .
- المهارات الاجتماعية .
- التوافق المدرسي .

ففي حالة الشعور بالحرية الشخصية اقتصر التأثير الدال على قدرة المرونة فقط ، حيث كانت المجموعة ذات المستوى المرتفع في هذا البعد أعلى بصورة دالة في متوسط عامل المرونة من المجموعتين ذوات المستوى المتوسط والمنخفض .

وفي حالة الخلو من الأعراض العصابية اقتصر التأثير الدال على قدرة الأصالة فقط ، حيث كانت المجموعة ذات المستوى المتوسط في هذا البعد أعلى بصورة دالة في متوسط عامل الأصالة من المجموعة ذات المستوى المنخفض .

أما في حالة المهارات الاجتماعية فقد اقتصر التأثير الدال على قدرة الأصالة أيضاً . حيث كانت المجموعتان ذات المستوى المرتفع والمتوسط في هذا البعد أعلى بصورة دالة في متوسط عامل الأصالة من المجموعة ذات المستوى المنخفض .

وبالنسبة للتوافق المدرسي فقد اقتصر التأثير الدال على قدرة الأصالة ايضاً ، حيث كانت

المجموعة ذات المستوى المرتفع في هذا البعد أعلى بصورة دالة في متوسط عامل الأصالة من المجموعة ذات المستوى المنخفض .

وفي هذه الحالة تُبين الإجابة على هذا الجزء من السؤال الثاني (الفرع أ) أن الجزء الخاص بالفرض الثاني الذي يتعلق بالتوافق الشخصي والاجتماعي قد تحقق بالنسبة لنصف الأبعاد المكونة لهذا المتغير ، مما يعني أن نتائج هذا البحث تؤكد ما توصلت اليه نتائج البحوث السابقة عن أهمية توفرقدر كاف من التوافق الشخصي والاجتماعي كسمات مصاحبة لنمو القدرات الابداعية .

٥- أما عن النتائج المتعلقة باختلاف الذكور عن الاناث في تأثير البيانات الشخصية الاجتماعية على القدرات الابداعية (الطلاقة ، الأصالة ، المرونة ، الحساسية للمشكلات) وعلاقتها بالسمات الشخصية (مستوى الطموح والتوافق الشخصي والاجتماعي) . فقد بيّنت النتائج ان هناك تفاعلاً دالاً بين الجنس وكل من المستوى الاقتصادي الاجتماعي والمستوى الثقافي - الاقتصادي الاجتماعي للأسرة في تأثيرهم المشترك على عامل الطلاقة .

ففي حالة المستوى الاقتصادي الاجتماعي للأسرة كان متوسط عامل الطلاقة لدى مجموعة الإناث ذات المستوى المنخفض أعلى بصورة دالة عن نظيره لدى مجموعة الإناث ذات المستوى المرتفع ، في حين لم يظهر لهذا البعد تأثير دال على الطلاقة لدى الذكور .

أما في حالة المستوى الثقافي - الاقتصادي الاجتماعي للأسرة فقد كان متوسط عامل الطلاقة لدى مجموعة الذكور ذات المستوى المرتفع أعلى بصورة دالة عن نظيريه لدى مجموعتي الذكور ذوات المستوى المنخفض والمتوسط . في حين لم يظهر لهذا البعد تأثير دال على الطلاقة لدى الإناث .

وبالربط بين النتائج الحالية والنتائج التي سبق الإشارة اليها في الإجابة عن السؤال الأول يتبين ان لجميع أبعاد البيانات الشخصية الاجتماعية الثلاث تأثير دال على بعض القدرات الابداعية . وهذا ما يشير الى أهمية توفر الظروف البيئية الملائمة لنمو القدرات الابداعية . وتأتي هذه النتيجة منسجمة مع نتائج العديد من الدراسات السابقة التي اجريت في بيئات مختلفة .

٦- وبينت النتائج المتعلقة بالفروق في القدرات الابداعية (الطلاقة ، الأصالة ، المرونة ، الحساسية للمشكلات) الناتجة عن اختلاف مستويات البيانات الشخصية الاجتماعية ، ان النتائج الدالة اقتصرت على المستوى الثقافي للأسرة والمستوى الثقافي الاقتصادي الاجتماعي للأسرة أيضاً في تأثيرهما على قدرة المرونة دون غيرها من القدرات الابداعية الأخرى . فقد كانت المجموعة ذات المستوى الثقافي المرتفع أعلى بصورة دالة في متوسط عامل المرونة من المجموعة ذات المستوى المنخفض . وتصدق هذه النتيجة في حالة المستوى الثقافي الاقتصادي الاجتماعي .

ويسترعي الانتباه أن التأثير الدال للمستوى الثقافي قد اقتصر على المرونة دون غيرها من القدرات الابداعية الأخرى ، مما قد يعني أن البيئة الخصبة بالمثيرات الثقافية وخاصة الحسية منها تساعد في تنويع مجال الاستجابات الابداعية المتاحة للفرد .

واذا كانت هذه النتيجة تؤيد صحة الجزء الخاص من الفرض الثاني فإنها تتفق ونتائج العديد من

الدراسات السابقة التي أجريت على بيئات مختلفة .

ويمكن القول ان التفاوت في مستويات الدخل يتيح لبعض الأسر دون غيرها توفير ادوات ثقافية لأبنائها ، الأمر الذي يتيح للمستوى الثقافي أن يلعب دوراً في التأثير على عامل المرونة .

٧- وأشارت نتائج تحليل التباين في هذا البحث الى وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الجنسين (الذكور ، الاناث) في القدرة على التفكير الابداعي " الطلاقة ، الأصالة ، المرونة " حيث تفوقت الإناث على الذكور بصورة دالة احصائياً في القدرة على الطلاقة والمرونة ، في حين اقتصر تفوق الذكور في القدرة على الأصالة .

وكما تُبين عدم وجود فروق دالة احصائياً بين الذكور والاناث في القدرة على حساسيـــة المشكلات .

يُلاحظ على هذه النتيجة أنها جاءت مطابقة للعديد من نتائج الدراسات السابقة والتراث السيكولوجي السابق ، واجابت بذلك على السؤال الخاص بها مبينة صحة الفرض المرتبط بهذا السؤال. فيما عدا في حالة القدرة على حساسية المشكلات .

وبوجه عام يمكن القول أن هناك فروقاً دالة بين الجنسين في القدرات الابداعية الثلاث (الطلاقة، الأصالة ، المرونة)، مما يؤكد دور الجنس والأدوار التي يلعبها كل منها في التأثير على القدرة الابداعية لديه ، وخاصة في مجتمع دولة الإمارات العربية المتحدة .

ثانياً: <u>ما يضيفه هذا البحث الى المعلومات التي كانت متوفرة حتى قبل اجرائه</u> :

تتلخص أهم اسهامات هذا البحث في نقطتين هما :

أ- ابراز انماط العلاقات بين سمات الشخصية - الطموح أو التوافق والبيانات الشخصية الاجتماعية - وقدرات الابداع التي لم يلتفت اليها الباحثون من قبل ، وخاصة في مجتمع الدراسة الحالية ومن ذلك مثلاً :

- الارتباط المستقيم والمنحني الذي يسود بين قدرات الابداع وابعاد كل من مستوى الطموح ، والتوافق ، والبيانات الشخصية الاجتماعية .
- ابراز انواع المناخ المشترك التي ترتبط فيها كل من سمات الشخصية والبيانات الشخصية الاجتماعية بقدرات الابداع في ظل مستويات مختلفة من تلك المتغيرات .
- ابراز الطابع الدينامي بين أبعاد كل من مستوى الطموح ، أو ابعاد التوافق الشخصي والاجتماعي او ابعاد الشخصية الاجتماعية ، في علاقته بالابداع لدى طلبة وطالبات نهاية المرحلة الثانوية العامة - الصف الثالث الثانوي - في الإمارات .

ب- الحسم بين الآراء والبحوث المتعارضة :

وهذا النوع من الاسهام يحتاج الى قدر من التوضيح نظراً لأهميته العلمية والتطبيقية :

= يرتبط الابداع ارتباطاً موجباً بتوفر " قدر معتدل " أي درجة متوسطة من مستوى الطموح لدى الأفراد الذين يتسمون بـ :

١- المثابرة .
٢- تحمل المسئولية .
٣- تحديد الأهـداف .
٤- الطموح المهني .
٥- الطموح الأكاديمي .

ويتوقع أن يؤدي مستوى الطموح المعتدل الى اتاحة الفرصة للأفراد للمارسة قدر ملائم من الجد والمثابرة والاستقلال والى تحقيق الشعور بالثقة والأمان مما يدعم التجديد والابداع . ويعني هذا أن مستوى الطموح الزائد او المنخفض ليس بالضرورة يعمل على ارتفاع درجة الأداء الابداعي لديهـــم.

وجاءت هذه النتيجة لتتفق مع نتائج دراسة كل (Facaoaru, C., *et al.*, 1977; Ronald, E., 1988) ، (كامل ، ١٩٧٧ ، حجازي ، ١٩٧٨ ، الهادي ، ١٩٨١) . في حين اختلفت هذه النتيجة مع نتائج الدراسات الأخرى كدراسة كل من (Halvsa, J., & Landa, E., 1975; Rawat, M., & Gary, M., 1977; Singh,R., 1981).

ويمكن أن يُعزى ذلك الى التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي احدثت نقلة نوعية في مختلف مجالات الحياة في مجتمع الإمارات بعد ان كان مجتمعاً بدوياً الى مجتمع يتجه نحو الاستقرار والتمدن ، مما أنعكس على حياة الأفراد وبالتالي زاد من طموحاتهم الشخصية والاجتماعية نتيجة لزيادة الدخل الفردي واحتكاكهم المباشر داخلياً وخارجياً بالثقافات المختلفة ، وتعرضهم لمختلف المثيرات التقنية المتطورة ، وهذا ما دفع أفراد هذا المجتمع للسعي حثيثاً نحو تحقيق طموحاتهم المستقبلية من خلال امكاناتهم المادية المتاحة .

= يرتبط الابداع ارتباطاً موجباً بتوفر " عدد " من سمات الشخصية الأخرى كالتوافق الشخصي والاجتاعي لدي الأفراد الذين يتسمون بسمات التوافق التالية :

١- الاعتماد على النفس .
٢- الاحساس بالقيمة الذاتية .
٣- المهارات الاجتماعية .
٤- التوافق المدرسي .
٥- التوافق الأسري .
٦- التوافق مع المجتمع المحلي .

ويتوقع ان التوافق الشخصي والاجتماعي الناتج عن المواءمة بين الفرد وبيئته النفسية والاجتماعية ان يُتيح الفرصة لرفع مستوى القدرة الابداعية واكتساب مزيد من الثقة بالنفس بعد أداء أنواع أعقد من الأعمال ، وتجاوز العراقيل والصعوبات التي من شأنها أن تحفز الفرد الى أداء أكثر جدة وابداعاً . كما أنه يُكسب الفرد نوعاً من الجُرأة والشجاعة على تخطي الروتين وعدم الاتباعية(١) التي ترتبط بانخفاض مستوى الأداء العقلي ، وخاصة ما يحتاج الى حل لمشكلات تقتضي تغييراً في الاتجاه العقلي لفهمها واعادة لصياغتها (انظر السيد ، ١٩٧١ ، ٢٥٣) .

---

(١) Conformity

وعلى هذا الأساس يمكن تصور المناخ الذي يسود العلاقات لدى الطلبة والطالبات - المبدعين المراهقين - في نطاق الأسرة والمدرسة والمجتمع المحلي المحيط ، على أنه يدعم ظهور واستمرار القدرات الابداعية لدى الأفراد ، مما يمكنهم من تحمل كل من الضغوط السيكولوجية الناتجة عن وجود موقف غامض يستثير منهم انواعاً من الجهد والقلق والتوتر الى أن يتم حل المشكلة بطريقة ملائمة .

كما أن هذا التقبل الاجتماعي لفردية المبدع من جماعة سيكولوجية أو حتى من فرد واحد يمثل سنداً نفسياً للشخص المبدع هو الذي يكمن وراء استمرار المبدعين من العلماء والفلاسفة واصحاب الدعوات الاصلاحية وكذلك الانبياء في أداء رسالتهم ، رغم وجود انواع من المناخ العام المعارض لهم (انظر السيد ، ١٩٧١ ، ٧٤-٧٥) .

وجاءت نتائج الدراسة الحالية - خاصة ما يتعلق بالعلاقة بين التوافق الشخصي والاجتماعي والقدرات الابداعية - لتتفق مع نتائج دراسة كل من (حسن ، ١٩٦٧) ، (Adams, H., & et al., 1970; Brandt, H., 1974; Asha, C., 1980) . في حين تتعارض نتائجها مع نتائج دراسة كل من :(الخالدي ، ١٩٧٦) ، (Rambo, F., 1964; Nair, A. & Babu, N., 1977; Sinha, N., & Sharma, A., 1987) .

ويمكن تفسير هذه النتيجة بطبيعة الممارسات اليومية التي يقوم بها أفراد هذا المجتمع ، حيث نجد ان الذكور اكتسبوا سماتاً شخصية كالاعتماد على النفس ، والاستقلالية ، وحب المغامرة ، وتحمل المسئولية ، من الصيد والقنص وركوب البحر والتخييم في البر ، مما ساعد على توافقهم الشخصي في سن مبكرة .

أما الإناث -طالبات نهاية المرحلة الثانوية - فتقع على عاتقهن مهام عديدة كالمساعدة في تربية الأبناء ، وتلبية احتياجات الأسرة ، والاشراف على سير الحياة اليومية في المنزل ، نتيجة لتغيب رب الأسرة لفترات زمنية متفاوتة لانشغاله في انجاز اعماله وممارسة حياته الاجتماعية وهواياته . مما ترتب عليه زيادة قدرتهن على تحمل المسئولية وحسن التصرف في المواقف الصعبة ، وهذا يدلل على توفر درجة من التوافق الشخصي لذواتهن .

ورغم التحولات المادية والحضارية التي طرأت على مجتمع الامارات الا انه بقي محافظاً على تراثه الاجتماعي وخاصة فيما يتعلق بأساليب وطرق التنشئة حيث يعامل الصغير كالكبير مع الحفاظ على المكانة الاجتماعية لكل منهما ، بالاضافة الى توفر الجو الأسري المتسامح المبني على التفاهم والمحبة والتقدير . وهذا بدوره يعزز التوافق الاجتماعي لدى الافراد ويكسبهم المهارات الاجتماعية .

أما فيما يتعلق بنتائج الفروق الجنسية في قدرات الابداع ، فقد اظهرت نتائج الدراسة الحالية ما يلي :

أ- وجود فروق دالة احصائياً بين الذكور والاناث في القدرة على التفكير الابداعي " الأصالة " حيث أظهر الذكور تفوقاً أعلى من الاناث ، ويرى الباحث ان أسلوب التعبير في الأصالة قد يتوقف الى حد ما على الكف والتيسير اللذين يقوم بهما المجتمع ، بناء على تصورات خاصة تنظمها فكرة الدور الاجتماعي والتوقعات الاجتماعية لهذا الدور . فاختلاف الدور الاجتماعي الذي يقوم به الذكور عن الإناث في مثل هذا المجتمع أدى الى تفوق أعلى لدى الذكور عنه لدى الإناث . حيث يُسمح للذكور باختيار الاصدقاء والسفر للخارج والتخييم بالبر والذهاب للصيد ، ، مما ترتب عليه زيادة القدرة على

التمييز العقلي والاختلاف الشائع والتقليدي، ذلك أن نمو القدرة على الاستقلال والاعتداد بالنفس والمبادأة هي صفات يقدم لها هذا المجتمع فرصاً أكبر للنمو بين الذكور عنه بين الإناث ، وهو مغاير لما يسود المجتمعات الأخرى .

وجاءت هذه النتيجة منسجمة مع نتائج العديد من الدراسات السابقة كدراسة كل من (عبد الستار ، ١٩٧٤ ، عبد الغفار ، ١٩٧٧ ، عيسى ١٩٨٣) ، (Torrance, E., 1970; Tanpraphat, A., 1976; Bolen, M., 1976) .

في حين تعارضت هذه النتيجة مع نتائج دراسة كل من عيسى وحنورة (١٩٨٤) ، حيث تفوقت الاناث على الذكور في قدرة الأصالة لدى العينة المصرية ، ودراسة عبد الحميد وخليفة (١٩٨٩) ، حيث تفوقت الاناث على الذكور لدى عينة الصف السادس الابتدائي فقط .

ب- وجود فروق دالة احصائياً بين الذكور والاناث في القدرة على التفكير الابداعي " الطلاقة " ، حيث أظهرت الإناث تفوقاً أكثر من الذكور ، وقد يعود ذلك الى الاطار الاجتماعي الذي تعيش فيه الاناث في هذا المجتمع ، حيث أنه لا يسمح لهن بالخروج والاحتكاك الا ضمن نطاق محدود ، مما يجعلن أكثر التصاقاً وملازمة للأم ولفترة طويلة ، وهذا من شأنه أن أكسبهن القدرة على التفوق في الطلاقة ومعالجة كثير من المواقف والخبرات التي تعرضن لها .

ويضاف الى ذلك أيضاً أن ثراء البيت الاماراتي بالمثيرات الحسية كالتلفاز والمذياع والصحف والمجلات والكتب وأجهزة الفيديو والكمبيوتر .... الى غير ذلك ، وتوفر وقت الفراغ لدى الإناث والذي يسمح باستغلال هذه المثيرات بشكل كبير . علاوة على كبر حجم الأسرة وتنوع فئاتها العمرية ومساهمتها الفعّالة في تحمل جانب من مسئولياتها ، ساعد ذلك كله على تفوقهن وتنمية قدرتهن اللغوية على الذكور .

وتأتي هذه النتيجة لتؤكد ما أشارت اليه نتائج دراسات سابقة في هذا المجال كنتائج دراسة كل من : (Bereiter, G., 1960; Hargeaves, D., 1977; Chu-Quang, P., 1981) و(الطواب ، ١٩٨٣) ، (لدى عينة الصف الرابع الابتدائي فقط) .

ومن ناحية اخرى فقد تعارضت هذه النتيجة مع نتائج دراسات أخرى كدراسة كل من (Torrance, E., 1970; Tanpraphat, A., 1976) ، (عيسى ، ١٩٨٣ ؛ عيسى وحنوره ، ١٩٨٤ ؛ عبد الحميد وخليفه ، ١٩٨٩) (لدى عينة الصف الصف الثالث الابتدائي فقط) .

جـ- وجود فروق دالة احصائياً بين الذكور والاناث في القدرة على التفكير الابداعي " المرونة " حيث أظهرت الاناث تفوقاً أعلى من الذكور ، وجاءت هذه النتيجة متطابقة مع نتيجة دراسة كل من (Rawat, M., & Garg, M., 1977; Ronald, E., 1988) وتعارضت هذه النتيجة مع نتائج دراسة كل من (Torrance, E., 1970; Bolen, M., 1976) (عيسى ، ١٩٨٣ ، الطواب ، ١٩٨٣) ، (لدى عينة الرابع الابتدائي) .

ويضاف الى ماسبق تفسيره في تفوق الاناث علي الذكور في قدرة الطلاقة ، بعض المتغيرات الأخرى التي ساعدت على تفوقهن على الذكور في قدرة المرونة كطموحات الإناث في مجتمع الامارات نحو التعليم كتعويض عما حرمن منه من مزايا تُقدم للذكور ، وعلاوة على انفتاحهن على المجتمعات الاقليمية والعربية والدولية ، ومشاركتهن في الجمعيات ومؤسسات الخدمة العامة ، كجمعية المرأة

الضبيانية ، وجمعية النهضة النسائية ، وجمعية أم المؤمنين الخيرية ... الى غير ذلك .

د- لا توجد فروق دالة احصائياً بين الذكور والاناث في القدرة على التفكير الابداعي " حساسية المشكلات " ويُعزى ذلك الى قلة خبرات وتجارب مثل هؤلاء الشباب والشابات المراهقين في مجالات الحياة العملية المختلفة . وبهذه النتيجة يتضح عدم وجود فروق بين الجنسين في قدرة حساسية المشكلات .

= وأما بالنسبة لعلاقة الابداع بالبيانات الشخصية الاجتماعية ، فقد أظهرت النتائج وجود ارتباط موجب بتوفر " عدد " من البيانات الشخصية الاجتماعية لدى الأفراد المبدعين ممثلة في المستوى الثقافي - الاقتصادي الاجتماعي للأسرة الذي يتضمن الجوانب الهامة التالية :

١- مستوى تعليم الوالدين .

٢- مهنة الأب .

٣- مستوى الدخل .

وتأتي هذه النتيجة منسجمة مع نتائج العديد من الدراسات السابقة التي أجريت في هذا الشأن ، كدراسة كل من (Elinger, B., 1964; Tibbetts, J., 1968; Harison, J., 1972; Zandi, A., 1986). (السيد ، ١٩٧٤ ، صبحي ، ١٩٧٥ ، الطحان ، ١٩٧٧ ، شوكت ، ١٩٧٨ ، منسي ومرزوق ، ١٩٨١) .

ويمكن أن يُعزى ذلك الى توفر الامكانات المادية وارتفاع مستوى المعيشة في هذا المجتمع ، الذي أدى بدوره الى كثرة السفر والتجوال والتنقل من خلال القيام برحلات داخلية وخارجية أثناء العطل والاجازات الطويلة ، مما أدى الى الاحتكاك والتبادل الثقافي ، واتاحة الفرصة للإطلاع وتبادل الخبرات مع الآخرين ، وكما أن توفر الوسائل الثقافية والأنشطة الأخرى كالمساهمة في الجمعيات العلمية والكشفية والترويحية والاشتراك في الأندية الثقافية - الاجتماعية الرياضية ... وغيره ، بالإضافة الى اقتناء الأجهزة ووسائل الثقافة المتطورة ، علاوة على الكتب والصحف والمجلات أدى ذلك كله الى تنمية القدرة العقلية عامة والقدرة على التفكير الابداعي على وجه الخصوص .

وللحسم بين الآراء والبحوث المتعارضة في هذا المجال يمكن القول بأن الابداع يمثل " دالة " او محصلة للتفاعل القائم بين العوامل الشخصية الدافعية والمزاجية من جهة ، والعوامل البيئية من جهة ثانية ، بالاضافة الى عوامل أخرى ، تحتل العوامل الاجتماعية في كل أشكالها وصورها أهمية خاصة ، حيث نجد أن الابداع يحدث أصلاً في سياق نفسي اجتماعي(١) سواء اتخذ هذا السياق صورة مجموعات صغيرة محدودة العدد من الافراد - كالأسرة ومجموعة الرفاق(٢) والمدرسة - أو كان من الاتساع بحيث يشمل المجتمع ككل . لذلك لا خلاف على أن المجتمع يعد من أكثر العوامل حسماً في عملية الابداع ، فالمجتمع بكل مؤسساته يُعنى باطلاق الطاقات المبدعة لكل فرد فيه ، والمتقبل للإبداع في كل مجالات النشاط الانساني ، وهو المجتمع الذي يُقدم لكل فرد فيه فرص اكتساب الخبرة ، وحرية الاختيار والتعبير ، وهو الذي يُمكن أفراده من معايشة التغيير المستمر ، ويُيسّر لهم سُبل التوافق السليم معه مما يساعد على تحقيق طموحاتهم ، ويزيد من وعيهم بأن التغيير والاتيان بالجديد يتضمن المخاطرة والمثابرة .

---

(١) Social Contaxt

(٢) Peer- group

وان الابداع في حقيقته يعنى التقييم الدائم لما هو موجود ، والنقد لما هو قائم ، لكنه ليس النقد لذات النقد ، وانما هو النقد البناء الذي يستهدف تحقيق طموحات الأفراد والمجتمع ، ويحقق المزيد من حرية الفكر والتعبير والخلق . وهو ما يعتبر " حيلاً اجتماعية مصححة" من داخل المجتمع نفسه تكفل تكامله ، وتصحح مساره وتحفظ توازنه (Stein, M., 1975) ، (انظردرويش ، ١٩٨٣ ، ١٧٢) .

الا أن توفر مثل هذا المجتمع يتطلب نوعاً من التنمية الجماعية ، تنهض بها مؤسساته المختلفة والتي تلعب دوراً بارزاً في تنمية وتشجيع الفكر الخلاّق المبدع في كل المجالات والميادين العلمية ، والأدبية والفنية ، وتشجيع المبدعين على التلقائية والانفتاح على الخبرة ، وتُدير اتجاهات الأفراد نحو التقبل الواعي للتغيير ولنتاج الفكر المبدع بكل أشكاله .

وفي هذا الجانب فان ما ينبغي أن يُركّز عليه في الأساس تعديل الاتجاهات السلبية لأفراد المجتمع نحو هذا النوع من التفكير وتغييرها ، لأن تنمية وتشجيع الفكر المبدع ليس معناها اكساب مهارات الحل المبدع للمشكلات فحسب ، بل يتعداها أيضاً الى تغيير اتجاهات الأفراد نحو الابداع ، وحرية الفكر ... الى غير ذلك من القضايا التي تدخل في اهتمام العلم كأساس للتنشئة الاجتماعية المتوافقة والسليمة ، أكثر من كونها قضايا في السياسة او الفلسفة .

وأهم ما ينبغي معرفته بالنسبة لمؤسسات المجتمع أن للاتجاهات تأثيرها الفعال في السلوك ، وانه ما لم يُبذل الجهد الكافي لتعديل هذه الاتجاهات السلبية فإنها ستعمل على تعطيل القدرات الابداعية لدى الأفراد .

ومع أن هذه القيمة للتنمية الجماعية للإبداع أساسية ، الا أنه ينبغي أن لا نغفل عن تنمية الفرد المبدع ، لكي يحقق ذاته واستقلال شخصيته لكي يتمكن من تحقيق تطلعاته وطموحاته الابداعية وسط محيط متوافق معه .

ان تيسير حرية التفكير المبدع للفرد يمكن أن يُغير من حياته ، وان يُعينه على ان يرى نفس الأشياء والأماكن والأشخاص بطريقة مختلفة ، ويُدرك أن هناك وجوهاً عديدة لكل الأفكار والحقائق ، بما يمكّنه من الفهم الأفضل للحياة ، ويوفر له سُبل التكيف والصحة النفسية الملائمة .

ثالثاً : ما تثيره نتائج هذا البحث من مشكلات تحتاج الى مزيد من الدراسة :

ان مجال الابداع والمبدعين واسع ومتعدد الجوانب ، فهو كأي موضوع علمي آخر يُثير العديد من المشكلات التي لن تجد لها حلاً الا بالمزيد من البحوث والدراسات . فهناك مشكلة تعريف - تحديد - مفهوم الابداع ، او المحك الواجب استخدامه لتشخيص الابداع او المبدعين ، حيث ظهر نتيجة للدراسات العديدة السابقة في هذا المجال وجود أكثر من محك يمكن تحديد الابداع على أساسه . فهناك محك الابداع كانتاج ، وكعملية ، والابداع في ضوء السمات الشخصية ، والابداع كأسلوب حياة ... وغير ذلك . وكل من هذه المحكات يثير مشكلات خاصة تتعلق به . وهناك مشكلة العلاقة بين الابداع وكل من سمات الشخصية الدافعية والمزاجية ، والبيئة الاقتصادية الاجتماعية الثقافية للأسرة ، والاتجاهات الوالدية ، والمناهج والنظم التربوية القائمة ، وكذلك طرق العناية بالمبدعين ورعايتهم ... الى غير ذلك . فهذه بعض المشكلات التي يمكن ان تثيرها موضوعات الابداع والمبدعين ، والتي هي بحاجة الى العديد من

البحوث والدراسات لتبيان ماهيتها ، وما تثيره من مشكلات مختلفة .

ان العلاقة الدالة بين قدرات الابداع وكل من سمات الشخصية - مستوى الطموح والتوافق الشخصي والاجتماعي والبيانات الشخصية الاجتماعية - التي برزت من خلال هذا البحث ، لا يمكن تعميمها خارج حدود العينة التي أجريت الدراسة عليها وهم طلبة وطالبات الصف الثالث الثانوي العلمي والأدبي المواطنين ، ممن يتمتعون بجنسية دولة الإمارات العربية المتحدة والمسجلين في المدارس النظامية الحكومية للعام الدراسي ٨٩/١٩٩٠م .

ولكي تتم دراسة العلاقة بين قدرات الابداع وتلك السمات الشخصية خارج حدود هذه العينة ، فإن الحاجة ملحة الى اجراء عدد من الدراسات تُلقي الضوء على العلاقة بين قدرات الابداع من جهة وجوانب سمات الشخصية الأخرى من جهة اخرى وفي اعمار مختلفة ، بل وفي مناطق متعددة - حضر وبادية - وفي مستويات تعليمية مختلفة لدى كل من الذكور والاناث ، وفي فترات زمنية متباعدة .

وفي ضوء هذا الاطار العام لاقتراح مزيد من الدراسات والبحوث لالقاء الضوء على جوانب العمومية والخصوصية في نتائج هذا البحث عند اختلاف خصال وسمات العينات التي تجري عليها ، يقترحَ الباحث اجراء الدراسات التالية :

١- الدراسات الطولية (التتبعية) (١):

وتتناول دراسة العلاقات بين قدرات الابداع وسمات الشخصية المختلفة لدى مرحلة مبكرة من العمر وحتى مرحلة متقدمة منه ، بهدف دراسة درجة اتساق مختلف السمات الشخصية التي ترتبط ايجابياً بقدرات الابداع خلال المراحل العمرية المتتابعة .

٢- دراسات المقارنة :(٢)

وتهتم باجراء مقارنة بين جوانب سمات الشخصية المختلفة لدى كل من الذكور والاناث في علاقاتها بالقدرات الابداعية (Bayley, N., & Shaefer, E.S., 1964) . فانه يصعب التسليم بادعاء ان البيئة النفسية الاجتماعية واحدة بالنسبة للجنسين ، وان الفروق بينهما اذن ترجع الى الوراثة . ذلك أن الأدوار المتوقعة من كل من الذكور والاناث ، او التي يتم تدريب كل منهما عليها ، يختلف بعضها عن البعض الآخر ، لذا فإن كل منها يتوقع ان يستجيب بطرق أكثر اتساقاً بالابداع على انواع المشكلات التي تراكمت لديه عنها خبرات على مدى الأجيال (انظر السيد ، ١٩٧١ ، ٩٠ ، ناهد رمزي ، ١٩٧٢) .

فإذا أضفنا الى ما سبق أن بعض السمات الشخصية - مستوى الطموح ، والتوافق والبيانات الشخصية الاجتماعية - التي ترتبط بالقدرات الابداعية ارتباطاً موجباً يغلب ان يتسم بها الإناث أكثر من الذكور سواء ذلك في البلاد العربية (Soueif, M. I., 1958) او الاجنبية (Nakamura, Ch.. Y., 1958) .

فإن هذا يضفي أهمية خاصة على القاء الضوء على جوانب سمات الشخصيـــــة لدى كل مـــن

---

(١) Longitudinal Studies

(٢) Comparative Studies

الذكوروالاناث التي ترتبط ايجابياً بقدرات الابداع .

٣- دراسات تطبيقية : (١)

وتعني القيام بعدد من الدراسات لتوظيف نتائج البحوث الخاصة بالسمات الشخصية الاجتماعية ، والخاصة بالأسرة والمدرسة وباقي المؤسسات الاجتماعية الأخرى من أجل اتاحة الظروف الملائمة لتنمية طاقات الابداع لدى الأفراد .

٤- دراسات في الدافعية (٢)

ويقصد بها القيام بدراسات حول آثار وجوانب - ابعاد - السمات الشخصية والبيانات الشخصية الاجتماعية في تنمية ما يمكن أن نطلق عليه " الدافع العام للانجاز الابداعي " لدى الأفراد . أي دراسة تفصيلية لأساليب آثار سمات الشخصية الدافعية والمزاجية الى جزء من البناء الدافعي للفرد ، مما قد ينعكس بعد ذلك على سماته الدافعية والمزاجية وأدائه الابداعي .

٥- دراسات اجتماعية :(٣)

لما كانت دراسة سمات الشخصية والبيانات الشخصية الاجتماعية الموضوع الرئيسي لهذا البحث ، والتي لا يمكن فصلها عن معطيات السياق الاجتماعي والتاريخي العام للمجتمع الذي ينشأ فيه الأفراد ، الأمر الذي يدعو الى اقتراح اجراء دراسات متعددة الجوانب(٤) من أجل دراسة الجوانب الثقافية والتاريخية والاجتماعية والاقتصادية التي من شأنها أن تطلق طاقات الخلق على مستوى المجتمع بشكل عام .

---

(١) Applied Studies

(٢) Motivation Studies

(٣) Social Studies

(٤) many-sided

برنامج مقترح لتطبيق نتائج البحث :

بناء على ما توصلت اليه الدراسة الحالية من نتائج ، يمكن للباحث ان يصيغ مشروعاً مقترحاً يتم من خلاله التعرف على التلاميذ ذوي القدرة على التفكير الابداعي في المرحلة الثانوية ، لكى نستطيع ان نقدم لهم الخدمات المناسبة والرعاية اللازمة التي تساعد على تنمية القدرة الابداعية لديهم .فهناك من يرى انه لا يكفي ان نوجه اهتمامنا الى دراسة الافراد الذين اظهروا بالفعل بشكل او بآخر مقدرتهم على التفكير الابداعي ، بل لا بد ان يكون لدينا بعض المؤشرات التي تساعد نا على انتقاء الافراد الذين قد يكون لديهم استعداد للتفكير الابداعي ، لنوفر لهم المناخ المناسب تربوياً ونفسياً واجتماعياً ، لكي ينمو هذا الاستعداد لديهم الى اقصى درجة ممكنة.
ويتضمن هذا المشروع ثلاثة مجالات اساسية هي :

اولا ً : تحديد القدرات والمؤشرات التي تساعد في التعرف على الافراد ذوي القدرة على التفكير الابداعي.

ثانياً : مساعدة المدرس في التعرف على التلاميذ ذوي القدرة على التفكير الابداعي .

ثالثاً : مساعدة المدرس على كيفية رعاية ابداعية التلاميذ وتشجيها بطريقة مناسبة وفي المناخ المناسب .وسنحاول القاءالضوء على كل مجال من هذه المجالات :

اولاً : <u>قدرات ومؤشرات التفكير الابداعي :</u>

بناء على ما توصلت اليه الدراسة الحالية من نتائج يمكن القول ان التلميذ ذو التفكير الابداعي يتميز بدرجات عالية على القدرات والمؤشرات التالية:

١ -القدرة على اعطاء اكثر من فكرة ازاء مشكلة او موقف معين ، وهذا ما يعرف بالطلاقة في التفكير.

٢ -القدرة على تنويع الافكار ازاء مشكلة معينة او موقف معين ، وهذا ما يعرف بالمرونة في التفكير.

٣ -القدرة على اعطاء افكار نادرة وجديدة وماهرة (اصيلة) ازاء مشكلة معينة او موقف معين ، وهذا ما يعرف بالاصالة في التفكير.

٤ - القدرة على رؤية المشكلات او ادراك العيوب او النقص في الاشياء ، وهذا ما يعرف بالاحساس بالمشكلات في التفكير.

ثانياً : <u>طرق التعرف على التلاميذ ذوي التفكير الابداعي</u> :

ا - الطريقة الوصفية في التعرف على ذوي التفكير الابداعي :

وتقوم هذه الطريقة على وصف التلاميذ ذوي التفكير الابداعي بصفات وخصائص معينة تتميز بها استجاباتهم . وقد تصح هذه الطريقة في حالات ، وقد تخطئ في حالات اخرى . وهذا لا يعني التخلي عنها ، ولكن من الممكن الاستفادة منها مع

الطرق الاخرى ، اذ عادة يفيد رأى الذين يعيشون مع التلميذ في التعرف علي حقيقة قدراته الى حد كبير . ولذا يمكن الاستفادة منها الى جانب الطرق الاخرى ، لتصبح الصورة اكثر وضوحاً و دقة . ومن الناحية العملية يمكن للمدرس ان يستخدم هذه الطريقة داخل الفصل المدرسي ، ويمكن له ان يستخدم القائمة التالية (من تصور الباحث بناء على نتائج الدراسة الحالية) كي تساعده في التعرف على التلاميذ ذوي القدرة على التفكير الابداعي.

يعطي المدرس هذه القائمة لكل تلميذ ، ويطلب منه وضع علامة(x) في الخانة التي يعتقد انها تمثل درجة وجود كل سمة من هذه السمات لديه . ونموذج القائمة كالاتي :

م	السـمـة	دائما	غالباً	احياناً	نادراً	لاتوجد
١	أنا أكره ان اعطي حلاً واحداً لما يعرض علي من مواقف.					
٢	أميل الى اكمال نواحي النقص فيما يقابلني من مواقف					
٣	أفضل اتباع القواعد والقوانين في حل المواقف.					
٤	أدرك الاشياء كما لا يدركها الآخرون.					
٥	أنا متحرر ودائم التساؤل.					
٦	استخدم طرق غير مألوفة في حل المشكلات.					
٧	أفضل الطرق العادية في حل المشكلات.					
٨	تستثيرني نواحي التناقض في الاشياء.					
٩	املك القدرة على التعبير عن مشاعري وافكاري بحرية .					
١٠	أملك القدرة على رؤية الاشياء من زوايا غير مألوفة.					
١١	أميل الى اعطاء اكثر من نموذج لحل المشكلات .					
١٢	أميل الى ادخال تحسينات على النظم اوالعادات القديمة .					
١٣	أملك القدرة على اعطاء الاشياء في صورتها غير المتوقعة .					
١٤	افضل العمل في المواقف الصعبة .					
١٥	اميل للتجديد والخروج عن المألوف .					
١٦	انا اكره الروتين في التعامل مع المواقف .					
١٧	ابادر لتوجيه النقد البناء حيث لزم ذلك .					
١٨	تستثيرني الالغاز .					
١٩	املك القدرة على تحليل الموقف الى عناصره .					
٢٠	اميل الى تنويع الحلول للمشكلات الصعبة .					

ب - أحكام المدرسين

وتعتمد هذه الطريقة على احكام المدرسين ، والتي تصدر عادة نتيجة الاحتكاك والخبرة والممارسة والملاحظة . وللتقليل من اخطاء وعيوب هذه الطريقة ، يمكن تزويد المدرسين بقوائم لصفات وخصائص الشخصية المبدعة ومنها :

- قائمة سمات الشخصية (اعداد / سيد خير الله ، ١٩٧٤) .
- قائمة تورانس لسمات الشخصية (Torrance , 1963) .
- نموذج القائمة التي تم استخلاصها من نتائج البحث الحالي ، والتي عُرض لها في الطريقة الوصفية.

جـ -الاختبارات :

وهي طريقة موضوعية في الحكم ، وتعتمد على تطبيق مجموعة من الاختبارات (مثال ذلك بطارية اختبارات جيلفورد للتفكير الابداعي ، واختبار التفكير الابداعي لتورانس) .

ولكي يتمكن المدرس من الاستفادة من هذا الاسلوب في قياس القدرات الابداعية ، يجب ان يتدرب على اجراءات التطبيق والتصحيح ، وكذلك تفسير النتائج .

ويمكن ان يتم ذلك على النحو الآتي :

- هدف البرامج :

تدريب المدرسين على اجراءات تطبيق وتصحيح اختبارات التفكير الابداعي لجيلفورد اللفظية ، وتدريبهم ايضاً على تفسير نتائج هذه الاختبارات .

- المسئول عن تنفيذ البرنامج :

وحدة البحوث والدراسات بمركز البحوث التربوية والنفسية التابع لكلية التربية بجامعة الامارات العربية المتحدة ، متمثلة في اعضائها من هيئة التدريس .

-العينة المستهدفة :

عينة من مدرسي المرحلةالثانوية ، وتمثلهم عينة المدرسين من مدرسة زايد الاول الثانوية بمدينة العين / ابوظبي .

- اجراءات التنفيذ :

ا- دعوة المدرسين المستهدفين الى مركز البحوث - وحدة البحوث والدراسات - وذلك بهدف مناقشة اهداف البرنامج في تدريبهم على تطبيق اختبارات التفكير الابداعي وعلى تصحيحها وتفسيرها ، حتى يمكنهم التعرف على التلاميذ ذوي التفكير الابداعي وكيفية التعامل معهم .

ب- اعطاء محاضرة نظرية عن إختبارات التفكير الابداعي وطريقة استخدامها في قياس ذلك النوع من التفكير ، وطريقة تصحيحها وتفسير نتائجها .

جـ -حضورهم مع عضو من وحدة البحوث والدراسات اثناء اجرائه لاختبارات التفكير الابداعي على عينة من التلاميذ بهدف تدريبهم على القاء التعليمات ، وكيفية حث المبحوثين واستثارة دوافعهم للاستجابة على بنود الاختبار . وتكرار مرات الحضور حتى يتم التأكد من مقدرتهم على اجراء الاختبار .

د - اشتراكهم مع عضو وحدة البحوث والدراسات في تصحيح الاختبارات ، عن طريق التدريب العملي لتصحيح كل قدرة او مؤشر من قدرات ومؤشرات التفكير الابداعي .

هـ - ان يقوم عضو وحدة البحوث والدراسات بتفسير نتائج الاختبارات ، وان يعطي كل الاحتمالات الممكنة لها ، وان يشركهم في استنتاج هذه التفسيرات .

- تقويم البرنامج :

ان يقوم كل مدرس باجراء الاختبار على تلاميذ فصله ، ثم بعد ذلك يقوم بتصحيح الاختبار وتفسير نتائجه ، ويرافقه فى جميع هذه المراحل عضو من وحده البحوث والدراسات ، بهدف التعرف على مدى اكتساب المدرس للطريقة الصحيحة في الإجراء والتصحيح والتفسير .

ثالثا : رعاية الابداعية وتنميتها :

السؤال الذي يتبادر الى الذهن ، بعد ان تم التعرف على التلاميذ ذوي التفكيرالابداعي ، هو : كيف يمكن تنمية ذلك النوع من التفكير وتشجيعه لديهم ؟ وما انواع المساعدة اللازمة لهم ؟

لقد اثبتت الدراسات والبحوث ان اي برنامج يراه المختصون مناسبا لتربية التلاميذ ذوي التفكير الابداعي هو افضل في تربيتهم من تركهم دون اي برنامج على الاطلاق (درويش ، ١٩٧٠)، ذلك لان القدرة الابداعية لاتتطلب تكوينا عقليا فحسب ، وانما تتطلب ايضا العناية بالظروف البيئية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية التي ينمو فيها هذا التكوين .

ويمكن القول انه يمكن تنمية التفكير الابداعي ورعايته لدى تلاميذ المدرسة الثانوية عن طريق العناية بالانشطة المحببة لهم ، والتي تستثيرلديهم ذلك النوع من التفكير .

وفي الجزء التالي محاولة لوضع برنامج لتنمية وتشجيع التفكير الابداعي لدى تلاميذ المدرسة الثانوية .ويكون ذلك على النحو التالي :

- هدف البرنامج :

تنمية التفكير الابداعي لدى تلاميذ المدرسة الثانوية وتشجيعهم على انتاج الافكار الجديدة .

- المسئولون عن تنفيذ البرنامج :

وحدة البحوث والدراسات في مركز البحوث التربوية والنفسية - التابعة لكلية التربية بجامعة الامارات العربية المتحدة ، متمثلة في اعضائها من هيئة التدريس .

- العينة المستهدفة :

اختيار مجموعات تضم كل مجموعة (١٠ تلاميذ) من بين تلاميذ مدرسة زايد الاول الثانوية / العين .

- الادوات المستخدمة :

١- مواقف تستثير التفكير الابداعي مستمدة من حياتهم اليومية ، ويطلب منهم ابداء الراي فيها، مثال ذلك :

- رحلة قنص (صيد) .
- سباق الهجن العربية الاصيلة .
- الغوص تحت الماء (صيد اللؤلؤ) .

٢- مواقف يترك فيها للتلاميذ حرية التعبيروبالطريقةالتي يرونها مناسبة لهم ، مستثارين فيها بمثير معين . مثال ذلك المواقف التالية :

- تربية الصقور .
- ركوب الجمال .
- قول الشعر .

- اجراءات التنفيذ :

١- قياس مستوى التلاميذ في التفكير الابداعي .

٢- تعريض مجموعات التلاميذ لمواقف تنشيط القدرة الابداعية لديهم .

وبالنسبة للموقف الاول (رحلة القنص او الصيد) يمكن عرض مشاهدة تليفزيونية تستثير لدى التلاميذ تفكيرهم الابداعي ، وبعد ذلك يطلب منهم تحليل المشهد (الموقف) وابداء الرأي فيه ، ومن المتوقع ان يدور الحوارالتالي :

- التلميذ " ١" : هذا المشهد يذكرني بالحرية والتحررمن قيود المدنية .
- التلميذ " ٢ " : انا اكره مطاردة الفريسة ، واشعر بالخوف .
- التلميذ " ٣ " : انا معجب بهذه الهواية ، ولكنها تؤلمني .
- المدرس : انا معجب بهذه الإجابات ، ولكن لماذا يحبها البعض ، ويكرههاالبعض الآخر ؟

ـ التلميذ " ٤ " : احبها لكونها تشعرني بالقوة .
ـ التلميذ " ٥ " : بالمثابرة والقدرة على التحمل .
ـ التلميذ " ٦ " : بالمهارة والجدية في مطاردة الفريسة والاعتماد على النفس .
ـ التلميذ " ٧ " : اكرهها للقسوة وعدم الرأفة بالضعيف .
ـ التلميذ " ٨ " : اكرهها لما تسببه من آلام للفريسة .
ـ التلميذ " ٩ " : اكرهها لرؤية الدماء .
ـ التلميذ "١٠" : اخاف عليها من الانقراض .

وبمثل هذاالموقف يستطيع المدرس ان ينشط إدراك التلاميذ ويشجعهم على التفكير الابداعي ، وينشطهم نحو تلمس الطرق المختلفة للتعبير عن مشاعرهم وافكارهم ونقلها للآخرين .

ويكون واجب المدرس خلال مثل هذه المواقف :

ا- احترام افكار التلاميذ .
ب- احترام الخيالات التي تصدر عن التلاميذ .
جـ -ان يظهر للتلاميذ ان لافكارهم قيمة معينة .
د- ان يؤجل اصدار حكمه على افكار التلاميذ ، حتى لا يشعروا بأي تهديد ناتج عن التقويم الخارجي .

اما بالنسبة للموقف الثاني ، والذي يتطلب اعطاء التلاميذ حرية التعبير وبالطريقة التي يرونها مناسبة لهم لأي مثير قد يتعرضون له ، فإن على المدرس ان يطلب منهم ان يعبروا عن افكارهم على تلك المثيرات او الانشطة كما يريدون .

وهناك عدة اعتبارات على المدرس ان يراعيها في مثل هذه المواقف :

١- عدم اللجوء الى وسائل اكثر نضجا وتطورا عن مستوى عمليات التفكير والاحساس عند المتعلم .
٢- ان يترك للتلميذ حرية اختيار وسيلة التعبير التي يراهامناسبة .
٣- ان تراعى احتياجات التلاميذ ومراحلهم العمرية عند اختيار وسائل قياس عوامل التفكير الابداعي . فعلى سبيل المثال نجد ان التلاميذ في المرحلة الابتدائية يميلون الى التعبير عن افكارهم من خلال رسم الخطوط والاشكال والصور . في حين نجد التلاميذ في المرحلة الاعدادية واالثانوية يميلون لاستخدام الاختبارات اللفظية كوسيلة مناسبة للتعبير عن افكارهم الابداعية .
٤- على المدرس ازاء مراحل نمو التفكير الابداعي المختلفة ، ان يزيد من الانشطة المحببةالى التلاميذ (مثال ذلك الانشطة المتضمنة في هذا البرنامج) .

- تقويم البرنامج :

بعد تعريض المدرس للتلاميذ في المواقف المتضمنة في هذا البرنامج ، يقوم المدرس بتحديد مستوى التلاميذ في القدرة على التفكير الابداعي ، ثم يقارن بين مستواهم الحالي ومستواهم قبل تطبيق البرنامج ، وذلك بهدف التعرف على مدى فاعلية البرنامج في تنشيط وتنمية ابداعية التلاميذ ،ومدى استفادتهم من البرنامج .

مما سبق يمكن القول بان الهدف الاساسي من مثل هذه البرامج ، هو تحرير التلاميذ من عوامل الكف عن القدرة الابداعية ، ومحاولة اطلاق القدرات من مكامنها وتحرير التفكير ،وذلك بتهيئة المناخ المناسب لذلك النوع من التفكير .

التوصيات والمقترحات :

في ضوء النتائج التي اسفرت عنها الدراسة الحالية ، يمكن التقدم ببعض التوصيات والمقترحات التي من شأنها ان تساعد في التعرف على طبيعة سمات الشخصية المبدعة .

ويمكن تناول هذه التوصيات والمقترحات من جانبين هامين هما :

اولا : توصيات خاصة بالبرنامج المقترح :

نأمل ان تشكل هذه الدراسة اهمية خاصة بالنسبة للبرامج التي يمكن ان تخطط لها هيئات البحث العلمي بالوطن العربي عامة ، ومنطقة الخليج العربي على وجه الخصوص ، لتنمية القدرة على التفكير الابداعي بناء على ما تم الكشف عنه في البحث الحالي من سمات الشخصية التي تميز الافراد المبدعين في مختلف المجالات ، وكذا الدوافع التي تحركهم تجاه الاهداف العلمية التي يقررونها ، حتى يمكن الاستفادة من قدراتهم الابداعية الى اقصى حد ممكن وخاصة في مجال التطبيق العملي المتمثل في الناتج الابداعي لهم .

لذا يجب ان يراعى عند تصميم مثل تلك البرامج الامور التالية :

أ- ان تركز برامج التعليم والتدريب وتنمية التفكير الابداعي (لكل مرحلة نمو معينة) على الانشطة والمشروعات التي تتناسب والنضج العقلي والجسمي والانفعالي لكل تلميذ في كل مرحلة من مراحل التعليم المختلفة .

ب- ان تركز هذه البرامج على الخبرة المباشرة والممارسة الذاتية للتلاميذ .
جـ- ان تركز هذه البرامج على تهيئة المناخ النفسي الملائم ، الذي يتميز بالحرية والحركة الطليقة ،والتحرر ،وتشجيع الفكرة ، والتداعي الحر ، والتخيّل ..وغيره ، مما يساعد على تنمية القدرة على التفكير الابداعي .
د- ان تركز هذه البرامج على اتباع الطرق والاساليب والمناهج الجديدة في التعلم والتفكير بدلا من الطرق والاساليب والمناهج التقليدية القديمة .
هـ- الاهتمام بالمعلم ودوره في انتاج البرامج التعليمية او المشاركة في انتاجها من اجل تنمية القدرة على التفكير الابداعي لدى المتعلمين .

ثانيا : توصيات لبحوث تالية :

تثير الدراسة الحالية بعض التساؤلات والمشكلات التي يمكن ان تكون موضوعات لدراسات وبحوث مستقبلية تالية ومنها :

١- اجراء نفس هذا البحث على عينات مختلفة (طلبة المرحلة الابتدائية ، الاعدادية ، الثانوية الفنية ، الجامعة) ليتسنى اجراء مقارنة بين نتائج هذه الدراسات ونتائج البحث الحالي .

٢- اجراء دراسات اخرى تتناول متغيرات جديدة في علاقتها مع القدرة على التفكير الابداعي ، كاتجاهات ومعاملة الوالدين ، التنشئة الاجتماعية ، دافعية الانجاز ، مفهوم الذات ، القيم .... وغير ذلك في بيئة الدراسة الحالية .

٣- اجراء دراسة مقارنة (عبر ثقافية) بين الطلبة والطالبات المبدعين في دولة الامارات العربية المتحدة مع عينات مماثلة في اقطار عربية اخرى .

٤- دراسة السياق النفسي الاجتماعي واثره على التفكير الابداعي لدى طلبة وطالبات المرحلة الثانوية .

٥- دراسة اتجاهات المعلمين نحو الطلبة ذوي الاستعداد الابداعي .

٦- دراسة فاعلية برامج التوجيه والارشاد النفسي في تحقيق اهدافهانحو رفع مستوى الطموح والتوافق لدى الطلبة والطالبات المبدعين .

٧- دراسة مقارنة السلوك التوافقي عند الطلبة والطالبات في التعليم الثانوي بانواعه المختلفة .

٨- بناء اختبار لفظي وآخر غير لفظي (صور ، اشكال) لقياس القدرة على التفكير الابداعي نابع من البيئة المحلية .